Arabiyya : Jurnal Studi Bahasa Arab
P-ISSN 2338-4964 (Print), E-ISSN 2615-238X (Online)
Available online: https://ejournal.staindirundeng.ac.id/index.php/arabiyya

استعارة المطر في شعر نزار قباني وساباردي جوكو دامونو: دراسة في الأدب المقارن

Azhar Ilham Haliwungan[1]
Wahid Muhadzdzib Yassar[2]
haliwungan77@gmail.com[1]
wahidmuhadzibyassar@gmail.com[2]
Universitas Selamat Sri, Indonesia[1]
Yarmouk University, Yordania[2]

Abstract

This study examines rain metaphors in the poetry of Nizar Qabbani and Sapardi Djoko Damono through a comparative literature approach. Employing a descriptive qualitative method and library research techniques, this study analyzes several rain-themed poems written by both poets. The findings reveal that rain functions as a medium of emotional expression, longing, and poetic imagery through personification in both poets' works. However, each poet constructs rain metaphorically in different ways. Nizar Qabbani positions rain as an external medium connecting the lyrical subject with the beloved, making it a romantic and emotional symbol. In contrast, Sapardi Djoko Damono internalizes rain as a contemplative metaphor closely related to inwardness, silence, and existential reflection. These differences indicate distinct aesthetic tendencies between modern Arabic poetry and modern Indonesian lyric poetry in interpreting natural phenomena as symbolic representations of human emotions.

Keywords: *Rain Metaphor; Nizar Qabbani; Sapardi Djoko Damono; Comparative literature; symbolism*

Abstrak

Penelitian ini bertujuan mengkaji metafora hujan dalam puisi-puisi Nizar Qabbani dan Sapardi Djoko Damono melalui pendekatan sastra bandingan. Penelitian ini menggunakan metode kualitatif deskriptif dengan teknik studi pustaka terhadap sejumlah puisi bertemakan hujan karya kedua penyair. Hasil penelitian menunjukkan bahwa hujan dalam puisi Nizar Qabbani dan Sapardi Djoko Damono sama-sama berfungsi sebagai medium ekspresi emosional, kerinduan, dan penguat citraan puitik melalui penggunaan personifikasi. Namun, keduanya memiliki orientasi metaforis yang berbeda. Nizar Qabbani memosisikan hujan sebagai medium eksternal yang menghubungkan subjek lirik dengan kekasihnya, sehingga hujan tampil sebagai simbol romantik dan emosional. Sebaliknya, Sapardi Djoko Damono menjadikan hujan sebagai metafora kontemplatif yang menyatu dengan pengalaman batin, kesunyian, dan refleksi eksistensial manusia. Perbedaan tersebut menunjukkan adanya kecenderungan estetik yang berbeda antara

puisi Arab modern dan puisi lirik Indonesia modern dalam memaknai fenomena alam sebagai simbol perasaan manusia.

Kata Kunci: *Metafora Hujan; Nizar Qabbani; Sapardi Djoko Damono; sastra bandingan; simbolisme.*

مستخلص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن استعارة المطر في شعر نزار قباني وساباردي جوكو دامونو من خلال مقاربة الأدب المقارن. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الكيفي مع توظيف أسلوب الدراسة المكتبية لتحليل عدد من القصائد التي اتخذت من المطر موضوعًا رئيسًا لدى الشاعرين. وتبيّن نتائج الدراسة أن المطر يؤدي في شعر نزار قباني وساباردي جوكو دامونو وظيفةً تعبيريةً تتمثل في تجسيد المشاعر الإنسانية والحنين وتعزيز الصورة الشعرية من خلال توظيف التشخيص (الشخصنة). غير أن كلاً من الشاعرين يمنح المطر دلالةً استعاريّة مختلفة، إذ يصوّر نزار قباني المطر وسيطًا خارجيًا يربط الذات الشاعرة بالمحبوبة، فيغدو رمزًا رومانسيًا وعاطفيًا يعكس مشاعر الحب والاشتياق. أما ساباردي جوكو دامونو فيجعل المطر استعارةً تأمليةً مندمجةً في التجربة الداخلية للإنسان، ومرتبطةً بالصمت والتأمل والبعد الوجودي. وتكشف هذه الفروق عن اختلاف التوجهات الجمالية بين الشعر العربي الحديث والشعر الإندونيسي الحديث في توظيف الظواهر الطبيعية بوصفها رموزًا للتجربة الشعورية والإنسانية.

الكلمات المحورية: *استعارة المطر، نزار قباني، ساباردي جوكو دامونو، الأدب المقارن، الرمزية.*

١. المقدمة

تُعَدُّ الظواهر الطبيعية من أكثر العناصر حضورًا في الأعمال الأدبية بوصفها وسيلةً للتعبير الرمزي والانفعالي. ولم تعد الطبيعة في الشعر الحديث مجرد إطار مكاني أو خلفية للأحداث، بل أصبحت فضاءً دلاليًّا تُسقِط عليه الذات الشاعرة تجاربها النفسية

والوجدانية.[1] ومن بين الظواهر الطبيعية التي حظيت بحضورٍ لافتٍ في الشعر ظاهرةُ المطر، إذ تجاوزت دلالته معناه المعجمي المباشر ليصبح رمزًا للحنين والحب والحزن والسكينة والتأمل الوجودي.[2] ويرى بيرين (Perrine) أن الرمز في الشعر يؤدي وظيفةً تتجاوز المعنى الحرفي للألفاظ، إذ يفتح المجال أمام القارئ لاكتشاف طبقات متعددة من المعنى والتجربة الشعورية.[3] ومن هذا المنطلق، يغدو المطر في النصوص الشعرية الحديثة أداةً فنيةً لتجسيد التجربة الإنسانية أكثر من كونه ظاهرةً مناخيةً فحسب.

لا يقتصر المطر في الشعر الحديث على كونه ظاهرةً طبيعية، بل يتحول إلى رمزٍ قادر على تمثيل التجربة الوجدانية والروحية للإنسان. وقد خلصت دراسة مانورونغ (Manurung, 2024) إلى أن العناصر الطبيعية في الشعر لا تؤدي وظيفةً وصفيةً فحسب، بل تسهم في بناء المعاني النفسية والرمزية داخل النص الأدبي. ومن ثمّ، يصبح المطر في كثير من النصوص الشعرية الحديثة فضاءً دلاليًّا تُسقِط عليه الذات الشاعرة مشاعرها وتأملاتها ورؤيتها للعالم.[4]

ويُعَدُّ نزار قباني (Nizar Qabbani) من أبرز شعراء الحداثة العربية الذين أكثروا من توظيف عناصر الطبيعة، ولا سيما المطر، في بناء عالمهم الشعري. فقد ارتبطت تجربته الشعرية بقضايا الحب والمرأة والحنين، الأمر الذي جعل الرموز الطبيعية تؤدي دورًا أساسيًّا في التعبير عن المشاعر والانفعالات الإنسانية.[5] ويشير نزار قباني في *قصّتي مع الشعر* إلى أن شعره يجمع بين بساطة اللغة وعمق التجربة الوجدانية[6]، مما أكسبه مكانةً متميزةً في الشعر العربي الحديث. وتبرز صورة المطر في عدد من قصائده، مثل قصيدتي "المطر" و"سبتمبر"، بوصفها وسيطًا شعريًّا يربط الذات الشاعرة بالمحبوبة، ويعكس حالات الشوق والانتظار والافتقاد.

---

[1] Chunxiao Yue, "On the Symbolism of the Natural Objects in Tess of the d'Urbervilles," in *2021 International Conference on Education, Language and Art (ICELA 2021)*, vol. 637 (Sanya: Atlantis Press SARL, 2022), 223–26, https://doi.org/10.2991/assehr.k.220131.040.

[2] KEMBARA ID, *Makna Hujan Menurut Sapardi Djoko Damono* (Indonesia: www.youtube.com, 2018), https://www.youtube.com/watch?v=h9HqEE4yHps.

[3] L Perrine, *Sound and Sense: An Introduction to Poetry* (San Diego: Harcourt Brace Jovanovich, 1973), https://books.google.co.id/books?id=gqJhFsSTzMgC.

[4] Bunga Junita Neti Natalia Manurung, "Simbol Alam Dalam Antologi Puisi Makrifat Daun-Daun Makrifat Karya Kuntowojoyo: Kajian Semiotika Charles Sanders Pierce," *Kajian Linguistik Dan Sastra* 3, no. 3 (September 30, 2024): 563–71, https://doi.org/10.22437/kalistra.v3i3.43303.

[5] Hicham Cherif, "Nizār Qabbānī: Syāʿir Al-Mar'ah Wa Al-Waṭan" (University of Abu Bekr Belkaid, 2016), https://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/9801%0A.

[6] Nizār Qabbānī, *Qiṣṣatī Maʿa Al-Syiʿ R* (Beirut: Mansyūrāt Nizār Qabbānī, 1970).

أما في الشعر الإندونيسي الحديث، فيُعَدُّ ساباردي جوكو دامونو (Sapardi Djoko Damono) أحد أكثر الشعراء ارتباطًا بصورة المطر. وقد تحوّل المطر في كثير من نصوصه إلى رمزٍ تأمليّ يتجاوز معناه الطبيعي ليعبّر عن الصمت والسكينة والتجربة الباطنية للإنسان. وتمتاز قصائد ساباردي بلغتها البسيطة وميلها إلى التكثيف الدلالي والرمزي، الأمر الذي جعلها تحظى بمكانة بارزة في الأدب الإندونيسي الحديث.[٧] وفي قصائد مثل "Hujan Bulan Juni" و"Sihir Hujan" و"Kuhentikan Hujan" يتجلى المطر بوصفه استعارةً (Metaphor) ترتبط بالحب والصبر والتأمل والوعي الوجودي. وقد أشار ساباردي نفسه في إحدى مقابلاته إلى أن المطر لا يمثل بالنسبة إليه مجرد ظاهرة طبيعية، بل يرتبط بتجارب الحياة والحنين الإنساني العميق.[٨]

وقد تناولت دراسات عديدة شعر نزار قباني وشعر ساباردي جوكو دامونو من زوايا نقدية مختلفة. فركزت بعض الدراسات المتعلقة بنزار قباني على القضايا الوطنية والأسلوبية والرومانسية، ومن ذلك دراسة أكمل فجري التي تناولت البعد الموضوعاتي في شعر نزار قباني وتوفيق إسماعيل.[٩] كما تناولت دراسات أخرى شعر ساباردي من حيث الرمزية والبنية الجمالية والدلالات الدينية، ومن بينها دراسة ريكا أنيسا بوتري وزملائها التي قارنت بين شعر رابندرانات طاغور وشعر ساباردي جوكو دامونو.[١٠] غير أن الباحث لم يقف على دراسة خصصت للمقارنة بين استعارة المطر في شعر نزار قباني وشعر ساباردي جوكو دامونو، على الرغم من اختلاف السياق الثقافي والجغرافي والجمالي الذي ينتمي إليه كل منهما، وهو ما يتيح إمكانية الكشف عن رؤى شعرية متباينة في توظيف الظواهر الطبيعية بوصفها رموزًا للتجربة الإنسانية.

[7] Nur Ainsyah Habibie, Moh. Giat Liputo, and Herson Kadir, "Makna Puisi 'Hujan Bulan Juni' Karya Sapardi Djoko Damono (Kajian Semiotika Charles Sanders Peirce)," *Jambura Journal of Linguistics and Literature* 5, no. 1 (2024): 1–8, https://doi.org/10.37905/jjll.v5i1.20297.

[8] KEMBARA ID, *Makna Hujan Menurut Sapardi Djoko Damono*.

[9] Akmal Fajri, "Sudut Pandang Tematik Dalam Puisi 'Kita Adalah Pemilik Sah Republik Ini' Karya Taufiq Ismail Dan 'At-Ta'Syiirah' Karya Nizar Qabbani," *An-Nahdah Al-'Arabiyah* 1, no. 2 (2022): 85–95, https://doi.org/10.22373/nahdah.v1i2.1233.

[10] Reyka Annisa Putri et al., "Perbandingan Sastra Dalam Puisi Anumati Den Karya Rabindranth Tagore Dan Puisi Tentang Tuhan Karya Sapardi Djoko Damono," *Reduplikasi* 3, no. 2 (2023): 36–48, http://ejurnal.pps.ung.ac.id/index.php/Reduplikasi/.

وتنتمي هذه الدراسة إلى حقل الأدب المقارن، الذي يُعنى بدراسة أوجه التشابه والاختلاف والعلاقات بين الآداب المنتمية إلى بيئات ثقافية مختلفة.[١١] وتستند الدراسة إلى تحليل استعارة المطر بوصفها عنصرًا موضوعاتيًّا ورمزيًّا مشتركًا بين نصوص الشاعرين، للكشف عن الكيفية التي يُعاد من خلالها تشكيل الدلالة الشعرية للمطر في كل تجربة أدبية. كما تستفيد الدراسة من التصورات الحديثة للاستعارة بوصفها وسيلةً لإنتاج المعنى وإعادة بناء التجربة الإنسانية داخل النص الأدبي، لا مجرد وسيلة بلاغية للتزيين اللغوي.

وانطلاقًا من ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في استعارة المطر بين شعر نزار قباني وشعر ساباردي جوكو دامونو، وبيان الدلالات الرمزية والجمالية التي يكتسبها المطر في كل تجربة شعرية. كما تسعى الدراسة إلى الإسهام في توسيع مجال الدراسات المقارنة بين الأدب العربي والأدب الإندونيسي، وإبراز الكيفية التي تتحول بها الظواهر الطبيعية إلى رموز شعرية تعبّر عن التجربة الإنسانية المشتركة رغم اختلاف البيئات والثقافات.

٢. منهج البحث

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي الكيفي (النوعي) ضمن إطار الأدب المقارن الموضوعاتي، وذلك للكشف عن أوجه التشابه والاختلاف في استعارة المطر في شعر نزار قباني وساباردي جوكو دامونو. وقد اختير المنهج الكيفي لأن موضوع الدراسة يتعلق بتحليل النصوص الشعرية وما تتضمنه من رموز واستعارات وصور فنية تحتاج إلى قراءة تفسيرية متعمقة. ويرى كريسويل أن البحث الكيفي يهدف إلى فهم المعاني التي يمنحها الأفراد أو الجماعات للظواهر الإنسانية والاجتماعية.[١٢]

وتتمثل مصادر البيانات الأساسية في مجموعة من القصائد التي تتخذ من المطر محورًا دلاليًا رئيسًا. وتشمل قصائد نزار قباني: "سبتمبر" الواردة في ديوان ١٠٠ رسالة حبّ (Qabbani, 1970)، وقصيدة "المطر" الواردة في ديوان أشهد أن لا امرأة إلا أنت

[11] Suwardi Endraswara, *Sastra Bandingan: Pendekatan Dan Teori Pengkajian* (Yogyakarta: Lumbung Ilmu, 2011).

[12] John W. Creswell, *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, 3rd ed. (Thousand Oaks: SAGE Publications, 2009).

(Qabbani, 1979). أما قصائد ساباردي جوكو دامونو فتشمل: Hujan Bulan Juni وSihir Hujan وKuhentikan Hujan الواردة في مجموعة Hujan Bulan Juni.[١٣] وقد اختيرت هذه النصوص لكونها تمثل نماذج بارزة في توظيف المطر بوصفه استعارةً للتجربة الشعورية والإنسانية.

وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث المكتبية (Library Research)، إذ تعتمد على المصادر المكتوبة بوصفها مادةً أساسية للتحليل. وقد جُمعت البيانات باستخدام أسلوب القراءة المتعمقة والتدوين، من خلال تحديد المقاطع الشعرية التي تتضمن صور المطر واستعاراته ورموزه المختلفة، ثم تصنيفها وفق دلالاتها الموضوعية والفنية.[١٤]

أما تحليل البيانات فقد تم عبر أربع مراحل رئيسة: أولًا، انتقاء المقاطع الشعرية المرتبطة بموضوع المطر؛ ثانيًا، تصنيف البيانات وفق أنماط الاستعارة والرمزية والصور الشعرية؛ ثالثًا، تفسير الدلالات النصية اعتمادًا على مقاربة الأدب المقارن ونظرية الاستعارة؛ ورابعًا، استخلاص أوجه التشابه والاختلاف في بناء دلالة المطر بين الشاعرين. كما اعتمدت الدراسة القراءة التأويلية للكشف عن الأبعاد الجمالية والوجدانية والثقافية الكامنة وراء توظيف المطر في النصوص الشعرية محل الدراسة.

٣. نتائج البحث و مناقشتها

صورة المطر في شعر نزار قباني

يحتل المطر مكانةً بارزة في التجربة الشعرية لدى نزار قباني، إذ لا يظهر بوصفه ظاهرةً طبيعيةً فحسب، بل يتحول إلى رمز وجداني واستعارة تعكس مشاعر الحب والحنين والفقد. ويتجلى ذلك بوضوح في قصيدتي "المطر" و"سبتمبر"، حيث يرتبط المطر ارتباطًا وثيقًا بحضور المحبوبة وغيابها، حتى يغدو عنصرًا فاعلًا في تشكيل التجربة العاطفية للذات الشاعرة.

في قصيدة "المطر"[١٥] تتكرر مفردة المطر في سياقات متعددة، لكنها تحتفظ بوظيفتها المركزية بوصفها وسيطًا بين الذات الشاعرة والمرأة الغائبة. يقول الشاعر:

[13] Sapardi Djoko Damono, *Hujan Bulan Juni* (Jakarta: Grasindo, 1994).

[14] Koentjaraningrat, *Metode-Metode Penelitian Masyarakat* (Gramedia, 1983), https://books.google.nl/books?id=_9Y9HQAACAAJ.

[15] Nizār Qabbānī, *Asyhadu An La Imraatan Illa Anti* (Beirut: Mansyūrāt Nizār Qabbānī, 1979).

> أخاف أن تمطر الدنيا، ولستِ معي

> فمنذ رحتِ وعندي عقدة المطر

لا يُفهم المطر هنا بوصفه نزولًا للماء من السماء، بل يتحول إلى رمز للوحدة والافتقاد. فغياب المحبوبة يجعل المطر مصدرًا للقلق بدلًا من أن يكون مصدرًا للطمأنينة. ومن خلال هذا التحول الدلالي يكتسب المطر وظيفةً عاطفيةً ترتبط بحالة الحنين التي يعيشها الشاعر.

ويمكن تفسير هذه الصورة في ضوء نظرية بول ريكور للاستعارة؛ إذ يرى أن الاستعارة لا تقوم على الاستبدال اللغوي فحسب، بل تؤدي إلى إنتاج معنى جديد من خلال التفاعل بين الدلالة الحرفية والدلالة المجازية.[١٦] فالمطر في هذا السياق لا يدل على الظاهرة الطبيعية المعروفة، وإنما يتحول إلى معادل شعوري لحالة الفقد والاشتياق التي تعيشها الذات الشاعرة. ومن ثم تتجاوز الكلمة معناها المعجمي لتصبح أداةً لإعادة تشكيل التجربة العاطفية داخل النص.

كما تتعزز هذه الدلالة في قوله:

> والآن أجلسُ... والأمطار تجلدني

> على ذراعي، على وجهي، على ظهري

يمنح الشاعر المطر صفات إنسانية من خلال أسلوب التشخيص، إذ يتحول إلى كائن قادر على الفعل والتأثير. وبهذا لا يعود المطر عنصرًا طبيعيًا، بل يصبح تجسيدًا للألم النفسي الناتج عن الفقد والاشتياق. وتكشف هذه الصورة عن البنية الاستعارية التي تجعل الظاهرة الطبيعية معادلًا موضوعيًّا للتجربة الشعورية.

كما أن تشخيص المطر ومنحه القدرة على الفعل والعقاب ينسجم مع ما يذهب إليه بيرين من أن الرمز الشعري يكتسب قوته من قدرته على تجاوز المعنى المباشر وإثارة شبكة واسعة من الدلالات والانفعالات.[١٧] فالمطر هنا لا يؤدي وظيفة وصفية، بل يصبح رمزًا للألم النفسي الذي يلاحق الشاعر بعد غياب محبوبته.

[16] Ricoeur, *The Rule of Metaphor: Multi-Disciplinary Studies of the Creation of Meaning in Language*.

[17] Perrine, *Sound and Sense: An Introduction to Poetry*.

أما في قصيدة «سبتمبر»[١٨]، فيرتبط المطر بالشعر والحب والذاكرة، كما يظهر في قوله:

> *الشعر يأتي دائمًا مع المطر*
> *ووجهك الجميل يأتي دائمًا مع المطر*
> *والحب لا يبدأ إلا عندما*
> *تبدأ موسيقى المطر..*

تكشف هذه الصورة عن علاقة وثيقة بين المطر والإبداع الشعري؛ فالمطر يمثل اللحظة التي تستدعي حضور المحبوبة وتُطلق عملية الكتابة. كما أن تكرار مفردة المطر داخل القصيدة يمنحه مركزية دلالية واضحة، ويجعله رمزًا للحب المتجدد والحنين المستمر.

ومن ثم يمكن القول إن المطر في شعر نزار قباني يؤدي وظيفةً وجدانية بالدرجة الأولى؛ إذ يعمل بوصفه وسيطًا رمزيًا يربط الذات الشاعرة بالمحبوبة. كما يرتبط بمجالات دلالية متعددة مثل الحب والانتظار والافتقاد والذاكرة، الأمر الذي يجعل حضوره جزءًا أساسيًا من البناء العاطفي للقصيدة.

صورة المطر في شعر ساباردي جوكو دامونو

يحتل المطر مكانةً محوريةً في التجربة الشعرية لدى ساباردي جوكو دامونو، حتى أصبح أحد أبرز الرموز التي تميز عالمه الشعري. غير أن المطر عند ساباردي لا يؤدي الوظيفة نفسها التي يؤديها في شعر نزار قباني؛ فبينما يرتبط المطر لدى قباني بالحضور العاطفي للمحبوبة، يتحول لدى ساباردي إلى استعارة تأملية تتصل بالوعي الداخلي للإنسان وبأسئلته الوجودية وتجربته الروحية.

ويتجلى ذلك بوضوح في قصيدة "Kuhentikan Hujan"[١٩]، حيث لا يظهر المطر بوصفه ظاهرة طبيعية مستقلة عن الذات الشاعرة، بل بوصفه جزءًا من عالمها الداخلي. يقول الشاعر:

Kuhentikan Hujan

Kuhentikan hujan. Kini matahari

[18] Nizār Qabbānī, *100 Risalah Hubb* (Beirut: Mansyūrāt Nizār Qabbānī, 1970).
[19] Damono, *Hujan Bulan Juni*.

— merindukanku, mengangkat kabut pagi perlahan

تكشف هذه الصورة عن علاقة غير مألوفة بين الذات والمطر؛ فالذات لا تكتفي بمراقبة المطر، بل تمتلك القدرة على إيقافه. وهنا يفقد المطر استقلاليته الطبيعية ليدخل في دائرة التجربة النفسية للمتكلم. كما أن اشتياق الشمس إلى الذات الشاعرة يمنح المشهد بعدًا رمزيًا يجعل عناصر الطبيعة كلها خاضعة لحركة الوجدان الإنساني.

ويزداد هذا البعد التأملي عمقًا في قوله:

dendam yang dihamilkan hujan
.dan cahaya matahari

فالمطر هنا ليس مجرد ماءٍ يهطل من السماء، بل قوة رمزية قادرة على توليد المشاعر وتحريكها. وتكشف هذه الصورة عن انتقال المطر من مستوى الظاهرة الطبيعية إلى مستوى التجربة النفسية، حيث يصبح عنصرًا مشاركًا في تشكيل العالم الداخلي للذات الشاعرة.

أما في قصيدة "Sihir Hujan" فإن المطر يكتسب حضورًا أكثر فاعلية من خلال تقنية التشخيص. يقول الشاعر:

Hujan mengenal baik pohon, jalan,
dan selokan

يمنح الشاعر المطر صفات الكائن العاقل القادر على المعرفة والإدراك. ولا يقتصر الأمر على التشخيص البلاغي، بل يتحول المطر إلى ذاتٍ واعية تعرف الأشياء وتدرك اختلافاتها. وبهذا يغدو المطر رمزًا للحضور الخفي الذي يتجاوز الحواجز المادية والنفسية.

ويؤكد الشاعر هذا المعنى حين يقول:

kau akan mendengarnya meski sudah kaututup pintu
dan jendela.

فالمطر هنا ليس حدثًا خارجيًا يمكن عزله بإغلاق الأبواب والنوافذ، بل تجربة باطنية تظل حاضرة مهما حاول الإنسان الابتعاد عنها. ومن ثم يقترب المطر من معنى الحب أو الذكرى أو الإلهام الذي يستمر في التأثير رغم محاولات مقاومته.

وتبلغ رمزية المطر ذروتها في قصيدة "Hujan Bulan Juni" التي تُعَدُّ من أشهر قصائد الأدب الإندونيسي الحديث. ففي هذه القصيدة يتحول المطر إلى نموذج أخلاقي وإنساني يتصف بالصبر والحكمة والتسامح. يقول الشاعر:

Tak ada yang lebih tabah
dari hujan bulan Juni

ويظهر المطر هنا بوصفه رمزًا للكتمان وضبط المشاعر؛ إذ يحتفظ بحنينه دون أن يعلنه. ويتوافق هذا التمثيل الرمزي مع نتائج دراسات حديثة حول شعر ساباردي جوكو دامونو، والتي تشير إلى أن المطر في نصوصه يتجاوز معناه الطبيعي ليؤدي وظيفةً رمزيةً ودلاليةً ترتبط بالذاكرة والحنين والتجربة الشعورية الداخلية.[٢٠] كما تتكرر الصفات الإيجابية في القصيدة من خلال ألفاظ مثل "tabah" و"bijak" و"arif"، الأمر الذي يجعل المطر تجسيدًا لقيم إنسانية وروحية تتجاوز معناه الطبيعي.

ويمكن فهم هذه الصورة من خلال مفهوم الرمز الشعري عند بيرين، حيث لا يقتصر الرمز على الإشارة إلى معنى واحد ثابت، بل يفتح المجال أمام تعدد القراءات والتأويلات.[٢١] فالمطر في قصيدة "Hujan Bulan Juni" لا يرمز إلى الحنين فحسب، وإنما يجسد أيضًا قيم الصبر والحكمة وضبط الذات، وهي قيم تتكرر بصورة واضحة في البنية النصية للقصيدة.

وعلى خلاف المطر عند نزار قباني، الذي يرتبط غالبًا بالحركة العاطفية بين العاشق والمعشوقة، فإن المطر عند ساباردي يتحول إلى ذاتٍ متأملة تندمج مع الأرض والأشجار والصمت والزمن. ولذلك لا يؤدي وظيفة الوسيط بين الشاعر والآخر، بل يصبح صورةً للوعي الداخلي وللتجربة الوجودية التي يعيشها الإنسان في علاقته بنفسه والعالم.

ومن منظور ريكور، يمكن النظر إلى هذه الاستعارة بوصفها عملية إعادة بناء للواقع الإنساني عبر اللغة الشعرية.[٢٢] فالمطر لا يُستخدم هنا للإشارة إلى ظاهرة طبيعية

[20] Wawan Hermawan et al., "Analisis Semiotika Dalam Puisi Di Beranda Waktu Hujan Karya Sapardi Djoko Damono," *Jurnal Pendidikan Tambusai* 8, no. 2 (July 3, 2024): 27219–25, https://jptam.org/index.php/jptam/article/view/16750.

[21] Perrine, *Sound and Sense: An Introduction to Poetry*.

[22] Ricoeur, *The Rule of Metaphor: Multi-Disciplinary Studies of the Creation of Meaning in Language*.

خارجية، بل يتحول إلى بنية دلالية تنتج رؤية جديدة للعالم وللوجود الإنساني، وهو ما يمنح النص بعده التأملي والفلسفي.

ومن ثم يمكن القول إن البنية الاستعارية للمطر في شعر ساباردي جوكو دامونو تقوم على التأمل والاندماج والسكينة، بينما تتأسس دلالتها الجمالية على تحويل الظاهرة الطبيعية إلى رمز إنساني شامل قادر على التعبير عن الحب والصبر والحكمة والوعي الوجودي في آن واحد.

المقارنة بين استعارة المطر عند نزار قباني وساباردي جوكو دامونو

تكشف القراءة المقارنة لقصائد نزار قباني وساباردي جوكو دامونو عن وجود تقاطعات دلالية وجمالية في توظيف استعارة المطر، إلى جانب اختلافات جوهرية تعكس خصوصية التجربة الشعرية لكل منهما.

١) أوجه التشابه

يُلاحظ أولًا أن المطر يحتل موقعًا مركزيًا في البناء الشعري لدى الشاعرين. فالمطر ليس عنصرًا هامشيًا أو تفصيلًا طبيعيًا عابرًا، بل يمثل محورًا دلاليًا تتشكل حوله التجربة الشعرية. ويتجلى ذلك في تكرار مفردة المطر وحضورها بوصفها رمزًا أساسيًا في عدد من القصائد لدى كل من نزار قباني وساباردي جوكو دامونو.

كما يرتبط المطر عند الشاعرين ارتباطًا وثيقًا بالعالم الوجداني للإنسان. ففي الحالتين يتجاوز المطر معناه الطبيعي ليصبح أداةً للتعبير عن المشاعر الإنسانية، سواء أكانت مشاعر الحب والحنين والاشتياق، أم مشاعر التأمل والصبر والسكينة. ومن ثم يتحول المطر إلى وسيط رمزي يسمح للذات الشاعرة بالتعبير عن تجاربها الداخلية.

ومن أوجه التشابه كذلك اعتماد الشاعرين على تقنية التشخيص (Personification)، حيث يُمنح المطر صفات الكائن الحي القادر على الإحساس والفعل والإدراك. وقد أثبتت دراسات أسلوبية حديثة أن التشخيص من أكثر الأساليب البلاغية قدرةً على تحويل الظواهر الطبيعية إلى كيانات فاعلة داخل النص الشعري، وهو ما يسهم في تعميق البعد الوجداني والرمزي للقصيدة.[٢٣] ففي شعر نزار قباني نجد المطر

[23] Sri Rahma Dhiya and Rita Arianti, "Analisis Majas Metafora, Personifikasi Dan Simile Dalam Kumpulan Puisi Jalan Menuju Rumahmu Karya Acep Zamzam Noor," *Jurnal Pendidikan Tambusai* 8, no. 2 (July 21, 2024): 30749–60, https://jptam.org/index.php/jptam/article/view/17989.

«يجلد» الشاعر ويؤثر فيه، بينما «يعرف» المطر عند ساباردي الأشجار والطرقات والمجاري المائية. ويؤدي هذا التشخيص إلى إضفاء بعد إنساني على الظاهرة الطبيعية وتحويلها إلى عنصر فاعل داخل النص الشعري.

علاوة على ذلك، يسهم المطر لدى الشاعرين في بناء الصورة الشعرية وتوسيع أفق الخيال. فحضور المطر لا يقتصر على الوصف الخارجي للمشهد، بل يشارك في تشكيل شبكة من الرموز والصور التي تمنح النص كثافته الجمالية والدلالية.

٢) أوجه الاختلاف

على الرغم من هذه المشتركات، فإن الوظيفة الاستعارية للمطر تختلف بصورة واضحة بين الشاعرين.

ففي شعر نزار قباني يظهر المطر بوصفه وسيطًا عاطفيًا بين الذات الشاعرة والمحبوبة. إنه عنصر خارجي يستدعي حضور المرأة أو يكشف عن غيابها، ولذلك ترتبط دلالته غالبًا بمشاعر الحب والحنين والانتظار. فكلما حضر المطر حضرت معه صورة المحبوبة أو الذكرى المرتبطة بها. ومن ثم فإن البنية الاستعارية للمطر عند قباني تقوم على العلاقة الثنائية بين العاشق والمعشوقة.

أما عند ساباردي جوكو دامونو فإن المطر لا يؤدي وظيفة الوسيط، بل يتحول إلى ذاتٍ رمزية مستقلة. فهو لا يربط الشاعر بشخص آخر بقدر ما يربطه بعالمه الداخلي. ولذلك ترتبط دلالته بالتأمل والصمت والصبر والحكمة والوعي الوجودي. فالمطر عند ساباردي ليس علامة على حضور الآخر، بل صورة من صور حضور الذات وتأملها للعالم.

ويظهر اختلاف آخر في طبيعة تمثيل المطر داخل النص الشعري. فالمطر عند نزار قباني يظل قريبًا من صورته الطبيعية بوصفه ماءً يهطل من السماء ويصاحب الفصول والمناخات المختلفة. أما عند ساباردي فإن المطر يفقد حدوده الطبيعية تدريجيًا ويصبح جزءًا من الأرض والأشجار والزمن والذاكرة، حتى يغدو رمزًا وجوديًا يتجاوز الظاهرة المناخية ذاتها.

دلالة الاختلاف بين التجربتين

يمكن تفسير هذا الاختلاف بالمرجعيات الجمالية والفكرية التي ينطلق منها كل شاعر. فالتجربة الشعرية عند نزار قباني تتأسس بصورة كبيرة على الخطاب العاطفي

والرومانسي، الأمر الذي يجعل المطر مرتبطًا بالحب والمرأة والحنين. أما تجربة ساباردي جوكو دامونو فتتسم بطابع تأملي وفلسفي أكثر وضوحًا، مما يجعل المطر رمزًا للتجربة الإنسانية الداخلية وللعلاقة الهادئة بين الإنسان والطبيعة.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن المطر يؤدي في شعر نزار قباني وظيفةً وجدانيةً تقوم على الربط بين الذات والآخر، في حين يؤدي في شعر ساباردي جوكو دامونو وظيفةً تأمليةً تقوم على تعميق العلاقة بين الذات والعالم. ومن هنا تتجلى خصوصية كل تجربة شعرية في إعادة تشكيل الظاهرة الطبيعية الواحدة ومنحها أبعادًا رمزية مختلفة.

وتكشف هذه النتيجة أن الاستعارة الواحدة يمكن أن تنتج دلالات مختلفة تبعًا للسياق الثقافي والجمالي الذي تنشأ فيه. فوفقًا لريكور (Ricoeur, 1977)، لا تنبع قيمة الاستعارة من شكلها اللغوي وحده، بل من قدرتها على خلق رؤية جديدة للعالم. ومن هذا المنطلق، أعاد نزار قباني تشكيل المطر بوصفه رمزًا للعلاقة العاطفية بين العاشق والمعشوقة، في حين أعاد ساباردي جوكو دامونو تشكيله بوصفه رمزًا للتأمل والصمت والتجربة الوجودية. وتؤكد هذه المفارقة أن الرمز الشعري لا يمتلك معنى ثابتًا، وإنما تتحدد دلالاته داخل البنية الثقافية والجمالية الخاصة بكل نص.

٤. الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن استعارة المطر تحتل موقعًا محوريًا في التجربتين الشعريتين لكل من نزار قباني وساباردي جوكو دامونو، غير أن الدلالات التي يكتسبها هذا الرمز تختلف باختلاف الرؤية الشعرية لكل منهما. وقد أظهرت نتائج التحليل وجود عدد من أوجه التشابه، من أبرزها مركزية صورة المطر في بناء النص الشعري، وارتباطها بالتجربة الوجدانية للإنسان، واعتماد الشاعرين على التشخيص والصور الرمزية في تشكيل الدلالة الشعرية.

وفي المقابل، كشفت الدراسة عن اختلافات جوهرية في الوظيفة الاستعارية للمطر. فالمطر في شعر نزار قباني يؤدي وظيفةً عاطفيةً ترتبط بالحب والحنين وحضور المحبوبة

أو غيابها، ويغدو وسيطًا رمزيًا بين الذات الشاعرة والآخر. أما في شعر ساباردي جوكو دامونو، فإن المطر يتحول إلى رمز تأملي ووجودي يعكس التجربة الداخلية للإنسان وعلاقته بالعالم والطبيعة، متجاوزًا وظيفته الطبيعية بوصفه ظاهرةً مناخية.

وتُظهر هذه النتائج أن الظاهرة الطبيعية الواحدة يمكن أن تكتسب دلالات جمالية ورمزية متعددة تبعًا لاختلاف الخلفيات الثقافية والتجارب الشعرية. كما تؤكد الدراسة أهمية الأدب المقارن في الكشف عن أنماط التلاقي والاختلاف بين الآداب العالمية، وفي إبراز الطابع الإنساني المشترك الذي يتجاوز الحدود اللغوية والثقافية.

وتسهم هذه الدراسة في توسيع مجال الدراسات المقارنة بين الأدب العربي والأدب الإندونيسي، ولا سيما في مجال الدراسات الموضوعاتية والرمزية. كما تفتح المجال أمام أبحاث لاحقة تتناول الرموز الطبيعية الأخرى في شعر نزار قباني وساباردي جوكو دامونو، أو تقارن بين تمثلات الطبيعة في الشعر العربي الحديث والشعر الإندونيسي الحديث من منظور نقدي وثقافي أوسع.

المراجع

Cherif, Hicham. "Nizār Qabbānī: Syāʿir Al-Mar'ah Wa Al-Waṭan." University of Abu Bekr Belkaid, 2016. https://dspace.univ-tlemcen.dz/handle/112/9801%0A.

Creswell, John W. *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*. 3rd ed. Thousand Oaks: SAGE Publications, 2009.

Damono, Sapardi Djoko. *Hujan Bulan Juni*. Jakarta: Grasindo, 1994.

Dhiya, Sri Rahma, and Rita Arianti. "Analisis Majas Metafora, Personifikasi Dan Simile Dalam Kumpulan Puisi Jalan Menuju Rumahmu Karya Acep Zamzam Noor." *Jurnal Pendidikan Tambusai* 8, no. 2 (July 21, 2024): 30749–60. https://jptam.org/index.php/jptam/article/view/17989.

Endraswara, Suwardi. *Sastra Bandingan: Pendekatan Dan Teori Pengkajian*. Yogyakarta: Lumbung Ilmu, 2011.

Fajri, Akmal. "Sudut Pandang Tematik Dalam Puisi 'Kita Adalah Pemilik Sah Republik Ini' Karya Taufiq Ismail Dan 'At-Ta'Syiirah' Karya Nizar Qabbani." *An-Nahdah Al-'Arabiyah* 1, no. 2 (2022): 85–95. https://doi.org/10.22373/nahdah.v1i2.1233.

Habibie, Nur Ainsyah, Moh. Giat Liputo, and Herson Kadir. "Makna Puisi 'Hujan Bulan Juni' Karya Sapardi Djoko Damono (Kajian Semiotika Charles Sanders Peirce)." *Jambura Journal of Linguistics and Literature* 5, no. 1 (2024): 1–8. https://doi.org/10.37905/jjll.v5i1.20297.

Hermawan, Wawan, Dania Kusuma Wardani, Tiwi Widya Lestari, Nur Kholida Hanum,

and Salsa Devista Mayangsari. “Analisis Semiotika Dalam Puisi Di Beranda Waktu Hujan Karya Sapardi Djoko Damono.” *Jurnal Pendidikan Tambusai* 8, no. 2 (July 3, 2024): 27219–25. https://jptam.org/index.php/jptam/article/view/16750.

Hilal, Muhammad Ghunaymi. *Al-Adab Al-Muqāran*. Kairo: Nahdet Misr, 2008. http://abbassa.wordpress.com.

KEMBARA ID. *Makna Hujan Menurut Sapardi Djoko Damono*. Indonesia: www.youtube.com, 2018. https://www.youtube.com/watch?v=h9HqEE4yHps.

Koentjaraningrat. *Metode-Metode Penelitian Masyarakat*. Gramedia, 1983. https://books.google.nl/books?id=_9Y9HQAACAAJ.

Manurung, Bunga Junita Neti Natalia. “Simbol Alam Dalam Antologi Puisi Makrifat Daun-Daun Makrifat Karya Kuntowojoyo: Kajian Semiotika Charles Sanders Pierce.” *Kajian Linguistik Dan Sastra* 3, no. 3 (September 30, 2024): 563–71. https://doi.org/10.22437/kalistra.v3i3.43303.

Perrine, L. *Sound and Sense: An Introduction to Poetry*. San Diego: Harcourt Brace Jovanovich, 1973. https://books.google.co.id/books?id=gqJhFsSTzMgC.

Putri, Reyka Annisa, Alda Sabrina, Khoirunisa, and Ani Diana. “Perbandingan Sastra Dalam Puisi Anumati Den Karya Rabindranth Tagore Dan Puisi Tentang Tuhan Karya Sapardi Djoko Damono.” *Reduplikasi* 3, no. 2 (2023): 36–48. http://ejurnal.pps.ung.ac.id/index.php/Reduplikasi/.

Qabbānī, Nizār. *100 Risalah Hubb*. Beirut: Mansyūrāt Nizār Qabbānī, 1970.

———. *Asyhadu An La Imraatan Illa Anti*. Beirut: Mansyūrāt Nizār Qabbānī, 1979.

———. *Qiṣṣatī Ma‘a Al-Syi‘R*. Beirut: Mansyūrāt Nizār Qabbānī, 1970.

Ricoeur, Paul. *The Rule of Metaphor: Multi-Disciplinary Studies of the Creation of Meaning in Language*. Translated by Robert Czerny, Kathleen McLaughlin, and John Costello. Toronto: University of Toronto Press, 1977. http://www.jstor.org/stable/10.3138/9781442682269.

Yue, Chunxiao. “On the Symbolism of the Natural Objects in Tess of the d’Urbervilles.” In *2021 International Conference on Education, Language and Art (ICELA 2021)*, 637:223–26. Sanya: Atlantis Press SARL, 2022. https://doi.org/10.2991/assehr.k.220131.040.